رابط المادة على منصة باحث

سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة 03 غزوة ذات الرقاع

عثمان الخميس

الشريط الثلاثون غزوة ذات الرقاع وشراء الرسول لجمل جابر وما فيها من حكم واداب وانما الطاعة بالمعروف فبعد ان فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود في خيبر بلغه صلوات الله وسلامه عليه اجتماع بعض قبائل العرب - 00:00:00

منها قبيلة انمار وبني ثعلبة وبني محارب وكل هؤلاء من غطفان فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج اليهم في اربع مئة من اصحابه صلوات الله وسلامه عليه وهذه الغزوة هي التي تسمى بذات الرقاع - 00:00:25

واكثر اهل العلم يذكرون هذه الغزوة في السنة الرابعة والذي يظهر والله العالم ان هذا هو مكانها اي في السنة السابعة وذلك ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه ذكر انه كان موجودا في هذه المعركة - 00:00:54

وهو لم يأتي الا زمن خيبر مع الاشعريين رضي الله عنه وارضاه. وكذلك الامر بالنسبة لابي هريرة وقد اخرج البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر - 00:01:14

اننا بعير نعتقده فنقبت اقدامنا اي تورمت وجرحت ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت ذات الرقاع لما كنا نعصب الخرق على ارجلنا وعن جابر رضي الله عنه وعن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع - 00:01:35

فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم. يقول فنزل رسول الله صلى الله عليه لما تفرق الناس في العطاء اي في اماكن الزرع هذه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه. قال جابر فنمنا نومه - 00:02:05

فجاء رجل من المشركين فاختلط سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم. ترى طائر اخرجه من غمده ثم قال اتخافني؟ يقول للنبي صلى الله عليه وسلم؟ قال صلوات الله وسلامه عليه - 00:02:30

ذلك الذي سمع قول الله تبارك وتعالى والله يعصمك من الناس قالوا لا. قال فمن يمنعك مني قال الله قال جابر فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئنا فاذا عنده اعرابي جالس - 00:02:47

فقال صلوات الله وسلامه عليه ان هذا اختلط سيفي وانا نائم. فاستيقظت وهو في يده صلتا اي حادا ظاهرا اخرجه من غمده. فقال لي من يمنعك مني؟ قلت الله. فاذا هو ذا جالس. ثم لم يعاتبه صلوات الله وسلامه عليه - 00:03:10

وفي رواية اخرى عند ابي عوانة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له الله يمنعني منك سقط السيف من يد الاعرابي. فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:32

فقال له من يمنعك مني فقال الاعرابي كن خير اخذ قال النبي صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله. قال الاعرابي اعاهدك الا اقاتلك. ولا اكون مع قوم يقاتلون - 00:03:45

قال فخلى سبيله فجاء الى قومه اي الاعرابي فقال جئتكم من عند خير الناس وهذا الاعرابي اسمه غورث ابن الحارث لا شك ان هذا هو خير الناس صلوات الله وسلامه عليه - 00:04:02

ايمان بالله توكل ثقة بالله جل وعلا ثم بعد ذلك كله العفو عند المقدرة لا شك انه صلوات الله وسلامه عليه خير الناس وفي هذه الغزوة كذلك روى لنا جابر ابن عبد الله رضي الله عنه وعن ابيه - 00:04:19

قصة اخرى قال جابر خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل من نخلة منطقة نخل على جمل لي ضعيف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجع من هذه الغزوة جعلت الرفاق تمضي - 00:04:47

وجعلت اتخلف حتى ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا جابر؟ يعني ماذا انت متأخر قلت يا رسول الله ابطأ بجملي هذا. يعني جمل ضعيف ما يستطيع ان يجاري ويماشي باقي الجمال - 00:05:07
قال انخوا قال فانخته واناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني هذه العصا من يدك او اقطع عصا من شجرة قال ففعلت فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفثه بها نخسات اي ضربه ضربا خفيفا - 00:05:25
ثم قال اركب تقول فركبت فخرج والذي بعثه بالحق يواهق ناقته موهقة اي يعني يقاربها قال وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتبيعني جملك هذا يا جابر - 00:05:50
قال قلت بل اهبه لك قال لا ولكن بعنيه. قال قلت فسميه. يعني قل السعر الذي تريد يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذته بدرهم - 00:06:15
قال جابر لا اذا تغبنني يا رسول الله. قال فبدرهمين. قال قلت لا. مع انه في البداية قال له اهبه لك والامر في هذا واسع وذلك ان جابرا رضي الله عنه اراد ان يهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن النبي قال لا اشتريه. فلما ذكره له السعر قال يا رسول الله قليل اي هذا السعر اذا - 00:06:33
اذا كنت فعلا تريد ان تشتريه يقول فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع لي حتى بلغ اوقيه فقلت قد رضيت هو لك يا رسول الله قال صلوات الله وسلامه اخذته اي قبلت. ثم قال صلوات الله وسلامه عليه يا جابر هل تزوجت - 00:06:56
قال قلت نعم يا رسول الله. قال اثيبا ام بكرا؟ قال قلت بل ثيبا. قال افلا جارية؟ تلاعبها وتلاعبك وهذا يبين لنا ان الافضل الانسان يتوج ذكرا ان تيسر له ذلك - 00:07:22
قال قلت يا رسول الله ان ابي اصيب يوم احد وترك بنات لي سبعا يا اخوات فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤوسهن فتقوم عليهن يعني اردت امرأة عاقلة كبيرة تعي تفهم حتى تراعي البنات - 00:07:40
وهذا ايضا من الايثار اثر اخواته على نفسه رضي الله عنه وارضاه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبت ان شاء الله. اي اذا كان هذا السبب اصبت اما انا لو جئنا صرارا امرنا بجزور فنحرت فاقمنا عليها يومنا ذلك وسمعت بنا فنفضت - 00:08:00
نمارقها اي وزعت الوسائل قال فقلت والله يا رسول الله ما لنا نمارق قال انها ستكون فاذا ان انت قدمت فاعمل عملا كيسا قال فلما جئنا صرارا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت. واقمنا عليها ذلك اليوم - 00:08:22
فرارا مكان اسمه سرار فلما وصلنا اليه نحره رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزور يقول فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا. قال فحدثت المرأة الحديث. وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:47
قالت فدونك فسمع وطاعة. فلما اصبحت اخذت برأس الجمل فاقبلت به حتى انخته على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلست في المسجد قريبا منه يعني ذهب بالجمل الذي اشتراه من النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه عند بيته صلوات الله وسلامه عليه - 00:09:03
يقول وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الجمل فقال ما هذا؟ قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر. قال فاين جابر؟ فدعيت له قال فقال لي يا ابن اخي خذ برأس جملك فهو لك - 00:09:25
ثم دعا بلالا فقال اذهب بجابر فاعطه اوقية. قال فذهبت معه فاعطاني اوقية وزادني شيئا يسيرا قال فوالله ما زال ينمي عندي ويرى مكانه من بيننا حتى اصيب امس فيما اصيب لنا يعني يوم الحرة - 00:09:40
هذا الحديث حقيقة فيه فوائد كثيرة لا مجال لذكره الان كلها ولكن لا بأس بالتنبيه على بعضها منها اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم يعني اشترى الجمل من جابر وارضاه بالسعر. وفيه جواز المساومة لان جابر لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم درهم قال زدني قال درهمين وهكذا - 00:10:01
حتى وصل معه الى اوقية. وكذلك فيه من الفوائد ان النبي صلى الله عليه واله وسلم من ارفق الناس بعد ذلك لو تأخر حتى ادرك جابر بن عبدالله وفيه حب الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم. وذلك ان النبي صلوات الله لما قال بعنيه قال بل اهبه لك -

00:10:25
وكذلك فيه من الفوائد استحباب الزواج من البكر كما امر النبي صلى الله عليه وسلم جابرا بذلك وفيه جواز الزواج بالتيب كذلك وفي هذا الحديث كذلك بيان كرم النبي صلى الله وسلم عليه. وانه بعدما اشترى البعير رده الى جابر - 00:10:48
رضي الله عنه وايضا هناك فائدة اخرى لم تذكر في هذا المتن ذكرت في متن اخرى لهذا الحديث وهي ان جابر ابن عبد الله اشترط على النبي صلى الله عليه وسلم ما اشترى منه الجمل ان يركبه. الى ان يصل به الى المدينة - 00:11:14
واستدل اهل العلم بهذا على جواز الاشتراط اي بيع وشراء فيجوز لك ان تبيع شيئا وتشترط ان تبقى فيه مثلا البيت شهرا او تبيع السيارة على ان تسلم له بعد غد وهكذا - 00:11:30
والله اعلم وقد ارصد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين ربيئة للمسلمين. اي حصان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهما عباد ابن بشر وعمار ابن ياسر فنام عمار وجلس عباد ابن بشر يصلي او قام يصلي رضي الله عنه وارضاه. فجاء رجل من المشركين - 00:11:45
فرمى عباد ابن بشر بسهم وهو يصلي فنزعه واستمر في صلاته فرشقه بسهم اخر فنزعه واستمر في صلاته. فرماه بالثالث فلم ينصرف حتى سلم رضي الله عنه وارضاه فايقظ صاحبه اي عمار بن ياسر فقال سبحان الله هلا نبهتني؟ يعني رميت - 00:12:15
ولم تنبهني في البداية قال اني كنت في سورة فكرهت ان اقطعها. والمشهور انه كان يقرأ سورة الكهف استمر في صلاته رضي الله عنه وارضاه ولم يقطعها على ما اصابه من السهام - 00:12:45
والان الله المستعان الانسان يعني كثير من الناس يقطعون الفريضة فضلا عن النافلة لاسباب تافهة فكيف بالنافلة وهنا هذا الصحابي الجليل ما قطع صلاة الليل بل استمر بها وكره ان يرفع السورة حتى يتمها. فرضي الله عنه وارضاه. وفي هذه السنة كذلك - 00:13:00
فاعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سرية بعثهم. وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوه. وهذي عادته انه يأمر بالسمع والطاعة للامير فاغضب اولئك القوم اميرهم فقال لهم اجمعوا لي حطبا فجمعوا له. فقال اوقدوا نارا فاوقدوا. ثم قال الم يأمركم - 00:13:24
الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا بلى. قال فادخلوها. ايدخلوا هذه النار هذا امر عجيب جدا يعني هو فهم انه طالما النبي امرهم بالسمع والطاعة اذا يطيعونه في كل شيء حتى لو كان في معصية الله تبارك وتعالى فقال ادخلوها - 00:13:45
فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار ان هاجرنا وامنا واتبعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لكي ننجو من النار لا لكي نسقط فيها - 00:14:06
قال فسكن غضبه وطفأت او وطفأت ناره فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكروا له ذلك. فقال لو دخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة بالمعروف هذا هو الصحيح ان الطاعة انما تكون بالمعروف اما بغير المعروف كان يأمرهم بالدخول في النار او بالقتل - 00:14:20
او ما شابه ذلك من الامور وكل هذا مما لا يجوز او لا تجوز طاعته فيه - 00:14:46